معالم شخصية الداعية

د. لمياء بنت سليمان الطويل

المعهد العالي للدعوة والاحتساب – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية

المُلخَص

يهدف هذا البحث إلى إبراز المعالم الأساسية للشخصية الدعوية، ومن أبرزها المعالم الإيمانية والعلمية والثقافية والمهارية والسلوكية، والمقومات الرئيسة التي تقوم عليها، بحيث تقرر هذه المعالم طبيعة شخصية الداعية، وتحدد هويتها وآثارها السلوكية والتعاملية، والتأكيد على ضرورة حرص الداعية على اكتساب تلك المعالم والتحلي بها لأن الداعية هي الشخصية المحورية يقبل الناس منه الإسلام. وبه أيضاً ينفر الناس منه ، فيلزم الداعية أن يتمتع بشخصية إسلامية مثالية ثابتة متوازنة في أمرها. لأنها دليل على مصداقية ما ينتمي إليه، ومصداقية على التزامه بما انتمى إليه، وقوة تمسكه به، لذلك كانت لشخصية الداعية في القوة والضعف أثر بالغ في نجاح الدعوة أو فشلها.

كلمات مفتاحيه: المعالم، المدعوين ، الداعية، الشخصية ، نجاح الدعوة .

مُقَدِمَةُ :

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، أرسله هادياً وبشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف بإذن ربه الغمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ،،،

فإن الدعوة إلى الله وظيفة الرسل ، ومهمة الأنبياء ليردوا الناس إلى توحيد الخالق ﷻ، فالدعوة إلى الله تعالى من الأعمال الفاضلة التي يُتقرب بها إلى الله ﷻ، وهي مهمة الأنبياء ،فقد أدّوا الأمانة وبلغوا الرسالة ، يدعون أقوامهم إلى دين الله ﷻويبصرونهم به .

وهكذا كانت مهمة خاتم الرسل محمد ﷺ ،ولقد توجه النبي ﷺ بالدعوة إلى الناس كافة ،قال تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[1] .

فرسالته ﷺ عامة إلى جميع البشر ليست مقصورة على العرب فقط ، والدين الإسلامي دين اللهﷻ إلى الناس أجمعين نزل على محمد ﷺ ، فالدعوة إلى الإسلام دعوة عالمية بكل ما تحمله معاني العالمية والأصول الشرعية التي تؤيد ذلك، قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾[2]، ولقد كان الأمر له أمراً إلى الدعاة من بعده، قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾[3].

وإذا كانت الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء والمرسلين ، لذا كان من الواجب للدعاة من بعدهم أن يكونوا على مستوى رفيع يتسنى معه حمل الرسالة وحسن أدائها ، والداعية يلزمه أن يكون صاحب شخصية إسلامية متوازنة ثابتة السلوك مع الأحداث والأفراد، وسلوكه موافقاً لشرع اللهﷻ، لأن الداعية هي الشخصية المحورية يقبل الناس منه الإسلام، وبه أيضاً ينفر الناس منه ، فيلزم الداعية أن يتمتع بشخصية إسلامية مثالية ثابتة متوازنة في أمرها، لأنها دليل على مصداقية ما ينتمي إليه، ومصداقية على التزامه بما انتمى إليه، وقوة تمسكه به، لذلك كانت لشخصية الداعية في القوة والضعف أثر بالغ في نجاح الدعوة أو فشلها.

فجاء منهج هذا الدين في تربية الشخصية الإسلامية منهاجاً قويماً، وطريقاً واضحاً، فقد حدد مظاهر شخصية المسلم عقيدة وفكراً، عبادة وأخلاقاً على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ورسم ملامحها، وأثبت دعائمها، منذ ظهور هذا الدين القويم، فكانت نقطة تحول في تاريخ البشرية، غيّرت المعتقدات وسلكت بالناس الطريق المستقيم، ، فأعادت لهم شخصيتهم ، وأثبتت لهم كرامتهم ،أما الذي

[1] سورة سبأ / ٢٨.

[2] سورة المائدة / ٦٧.

[3] سورة الأحزاب/ ٣٩.

ينحرف عن تلك المعالم في حياته ، فيترك مقوماته، ويتخلى عن مبادئه، فلا ريب أنه خطر على نفسه وعلى أمته، ويوم أن كانت الأمة الإسلامية متميزة في شخصيتها، مستقلة في مقوماتها ضمنت العزة والسعادة والنصر والكرامة.

إن مما ينبغي أن يعلم الداعية أنه لا يمثل شخصه إنما يمثل الدين الذي ينتمي إليه ،فينبغي أن ينتبه لتصرفاته وحركاته كلها ، فالداعية القدوة هو الذي يثير في نفس البصير العاقل قدراً كبيراً من الاستحسان والإعجاب والتقدير والمحبة ، فيميل إلى الخير ، ويتطلع إلى مراتب الكمال، و يحاول أن يعمل مثله حتى يصل إلى ما وصل إليه من الاستقامة والالتزام بدينه ،وللشخصية الدعوية معالم أساسية، ومقومات رئيسة تقوم عليها، بحيث تقرر هذه المعالم طبيعة الشخصية، وتحدد هويتها وآثارها السلوكية والتعاملية في خارج الذات الإنسانية ، وقد أردت الكتابة في موضوع شخصية الداعية بيانا لمظاهرها ، التي تُبنى عليها معالم تَحقُّقها وتَجسُّدِها.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على أهم المعالم المميزة للشخصية الدعوية وإبرازها وبيان مكانتها.

٢.التأكيد على ضرورة حرص الداعية على اكتساب تلك المعالم والتحلي بها.

٣. إدراك التلازم بين العمل بهذه المعالم والأثر في حياة الشخصية الدعوية.

منهج البحث:

المنهج الاستنباطي : (هو الطريق الذي يقوم الباحث فيه ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة) [٤] وهذا المنهج يساعد على استنباط معالم الشخصية الدعوية من الآيات والأحاديث وترتيبها تبعاً لتقسيمات البحث .

ثالثاً: منهج الاستقراء الناقص : (هو الذي تدرس فيه بعض الجزئيات أو أجزاء الشيء الذي هو موضوع البحث) [٥] والهدف من ذلك هو جمع المادة العلمية وتقصيها واستخدام المنهجين السابقين يكون بالتعامل مع النصوص من الكتاب والسنة وجمعها من أجل الكشف عنها والترجيح المناسب لها .

أبرز الدراسات السابقة:- :

١- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، د/ سعيد القحطاني،

قسم الكتاب إلى تمهيد وتسع فصول عن مقومات الداعية الناجح ،تطرق فيها إلى العلم النافع والحكمة والحلم والأناة والتثبيت كذلك الرفق واللين والصبر والإخلاص والصدق والقدوة الحسنة والخلق الحسن، وأن هذه المقومات لا يستغني عنها الداعية في دعوته .

٢- مقومات الداعية الناجح – د/ علي بادحدح

وقد بيّنّ المؤلف مفهوم الدعوة ،ومستلزمات حمل الدعوة، ومقومات النجاح في تكوين الداعية، ومن هذه المقومات التميز الإيماني والتفوق الروحاني، وأيضا الرصيد العلمي والزاد الثقافي .

وقد قسمت البحث إلى تمهيد وأربعة مباحث:-

التمهيد :-

أولاً: - معنى المعالم .

ثانياً:- مفهوم الشخصية .

ثالثاً:- مفهوم معالم شخصية الداعية.

المبحث الأول : المعلم الإيماني:-

المطلب الأول : الالتزام بالأصول العقدية .

المطلب الثاني : الإخلاص لله ﷻ.

المطلب الثالث : حسن الصلة بالله تعالى.

المطلب الرابع : التوكل على اللهﷻ.

المطلب الخامس : الخوف والرجاء من الله ﷻ.

المبحث الثاني :- المعلم العلمي والثقافي:-

المطلب الأول : التزود بالعلم الشرعي.

المطلب الثاني : الدعوة على بصيرة.

المطلب الثالث : الرصيد الثقافي.

[٤] المرشد في كتابة البحوث التربوية ، عبدالرحمن صالح عبدالله ، وحلمي محمد فودة ، ص٤٣.

[٥] البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاته ،أحمد مصطفى عمر، ص١٧٤ .

المطلب الرابع : العلم بواقع الدعوة والمدعوين.

المطلب الخامس : العمل بفقه الأولويات.

المبحث الثالث :- المعلم الأخلاقي:

المطلب الأول :الأخلاق المتعلقة بشخصية الداعي.

المطلب الثاني : الأخلاق المتعلقة بالأسرة.

المطلب الثالث : الأخلاق المتعلقة بالمجتمع.

المطلب الرابع : الأخلاق المتعلقة بالدولة والأمة الإسلامية.

المبحث الرابع :- المعلم السلوكي:

المطلب الأول :تدريب الداعي على التغلب على شيء من الابتلاء.

المطلب الثاني :تدريب الداعي على التغلب على حسن امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

المبحث الخامس :- المعلم المهاري

المطلب الأول : مهارة الإلقاء والخطابة.

المطلب الثاني : مهارة الإقناع والتأثير.

المطلب الثالث : مهارة الكتابة.

- الخاتمة

- أبرز النتائج والتوصيات

أسأل الله أن ينفع بهذا البحث، وأن يوفقنا لما يحبه و يرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد،،،

التمهيد :-

أولاً: - معنى المعالم

المَعَالِم: جَمْع "مَعْلَم".

وهو في اللغة: الأثر الذي يُسْتَدَلّ به على الطريق.

ومْعَلَم الطريق: دلالته ، ومَعْلَم الشَّيء: مَظَنَّته وما يُستدلُّ عليه.

والمَعْلَم: ما جُعِل علامةً وعَلَماً لِلطريق والحدود، مِثْل: أعلام الحَرَم ومَعَالِمه المضروبة عَلَيْه .

والمَعْلِم :العلامة ، والمَعْلَم :الأثر.[٦]

معالم المكان : ما يُستدلُّ بها عليه من آثار ونحوها ،ومَعالِمُ الطّريق : العلامات التي تدلُّ عليها، ومَعالِمُ المدينة : الأبنية ونحوها التي تشتهر بها وتميِّزها عن غيرها من المدن ،والمَعالِمُ تاريخيَّة : أحداث تمثل نقطة تحوُّل في التاريخ[٧] .

مَعْلَم الشَّخصيَّة: العلامات الدَّالة والمُميِّزة للشَّخصية المُعينة وماله من أثر على الغَير.

ثانياً: - مفهوم الشخصية :-

في اللغة : (ش خ ص) تعني سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه ،فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشِخاص.

وشَخَصَ تعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد. وشَخَصَ ببصره أي رفعه فلم يطرف عند الموت.

وفي القرآن الكريم ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾[٨] شخص الشيء عينه وميزه مما سواه، ومنه الشخص الأخلاقي، وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني[٩] ،و(الشخصية) صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل ،والرجل الشخيص أي السيد عظيم الخلق. وتشخيص الشيء تعيينه)[١٠] .

إن كل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس تؤلف جانبا من شخصيته ، فذكاؤه وقدراته الخاصة، وثقافته وعاداته ونوع تفكيره ، وآراؤه ومعتقداته وفكرته عن نفسه من مقومات شخصيته .

في الاصطلاح :-

تعرُف بأنها :(الشخصية - بالنسبة للتنظيم الاجتماعي -) هي : الأوصاف والسمات التي تميِّزُ تنظيماً اجتماعيًّاً معينا إذا كان النظام منبثقا عن عقيدة معينة مميَّزة ، وبالنسبة للفرد هي : السلوك المميز الموافق للعقيدة المميَّزة التي يحملها ، ويؤمن بها ذلك الشخص.[١١]

---

[٦] لسان العرب ، لابن منظور ،٤١٩/١٢-٤٢٠.

٧ معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ٤/ ١٥٤٤.

[٨] سورة الأنبياء /٩٦

٩ انظر : المعجم الوسيط ،إبراهيم أنيس وآخرون ، ١ /٤٧٥ .

١٠ تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد الزبيدي. ،مادة: شخص،١٨/٦.

[١١] انظر: الشخصية الإسلامية وموقعها اليوم بين النظم والعقائد ، د/محمد محروس المدرس الأعظمي ،ص٧١.

وعرفت الشخصية بأنها (هي الصورة المنظمة التي تميّز الفرد عن غيره. وهي داخلياً نزعات وعواطف وميول وأفكار وخارجياً سلوك حركي)[١٢] ، وتوصف الشخصية المسلمة بأنها(منظومة حسية عقلية جسمية تشبعت بروح وقيم ومبادئ الإسلام، وبناءً عليه ،فالشخصية عبارة عن بنية موحدة متماسكة ذات صبغة متميزة تشتق مقوماتها من العبودية للهﷻوالتقوى والإحسان ، ومقام هذه المقومات الكرامة والحرية واستقلال الإرادة).[١٣]

ثالثاً:- مفهوم معالم شخصية الداعية:-

هي المقومات والعناصر والقواعد الأساسية التي تتحكم في تشكيل شخصية الداعية، وتميزها عن غيرها من الشخصيات ،وللشخصية الدعوية مقومات وقواعد لازمة في تكوين الداعية ليتأهل للنجاح في دعوته، وبيان أيضاً ما يلزم الداعية أن يتحقق به في ذات نفسه، ويكمله في سماته وصفاته.

إن نجاح الداعية مرتبط بقدرته التأثيرية في المدعوين، ولا شك أن التأثير لا يأتي عفواً، بل هو مرتبط بمؤهلات ومواصفات، لابد للداعية منها لتكون له شخصية يشاد بوجودها، بحيث تميز عن غيرها من الشخصيات ،وعلى ضوء ذلك نرى تميُّز شخصية الداعية في معالمها من حيث الشكل والمضمون، وأن قوة كل داعية تكونُ بقدر ما يملكه من هذه المقومات في حياته الشخصية.

إنّ المعالم الإسلامية بمفاهيمها الأساسيّة ومناهجها ،تصنع الشخصيّة الدعوية المتميّزة، والتي لها سماتها، وتوجهاتها، وغاياتها الخاصّة، التي تميّزها بوضوح تام عن غيرها من الشخصيات الأخرى .

لذا فقد حرص الإسلام على إبراز شخصية المسلم الحق، وأكد على الأخذ بمقوماتها الإسلامية الأصيلة، وأكثر من ذكر معالم هذه الشخصية، وملامحها وركائزها وآثارها ، لتُعرف الصورة الصادقة عن الإسلام الحق.

المبحث الأول

المعلم الإيماني

المطلب الأول : الالتزام بالأصول العقدية:-

إن العقيدة تمثل القاعدة الأساس في بناء الدين الإسلامي ، وذلك لأهميتها في صيانة دين الله ، وكمال العبودية للهﷻ لا يمكن أن تتحقق ما لم يشمل جوانب المنهج الرباني ،حيث إن الداعية بحاجة ماسة إلى تمكين العقيدة الصحيحة التي هي الأساس في الدعوة إلى الله .

لذا ينبغي على الداعي إلى الله ﷻ التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي كان عليها السلف الصالح رضوان الله عليهم ، تلك العقيدة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ البعيدة عن البدع والخرافات ، وهذه العقيدة هي التي صاغت الأجيال الأولى للدعوة والتي ركز عليها النبي ﷺ في العهد المكي ، والعقيدة الإسلامية الصحيحة تتلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره[١٤] ، وقد دلّ على هذه الأسس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ،ففي كتاب الله ،يقول تبارك وتعالى ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾[١٥] ، وفي القدر يقول الله تعالى :﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾[١٦]، أما الأحاديث الصحيحة الدالة على هذه الأصول فكثيرة جداً منها : حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال له :(الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره).[١٧]

فالدعوة إلى الله يجب أن تكون أولاً بإصلاح العقيدة وتثبيتها وتنقيتها من الشوائب ، فلا يتصور أن يدعو الداعية إلى أي أمر من الأمور قبل أن يبدأ بإصلاح العقيدة والدعوة إليها ، إذ هي الأساس والمنطلق وعلى هذا كانت دعوة الأنبياء والرسل تبدأ من العقيدة وأساسها توحيد الله ﷻفي ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ،

فحينما بعث الرسول ﷺمعاذ بن جبل إلى اليمن قال له : (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى ، فإن عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم وترد على فقيرهم ، فإذا أقروا بذلك ، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس).[١٨]

فهكذا يجب أن تكون دعوة الداعية بالدعوة إلى إصلاح العقيدة بالأمر بإخلاص العبادة لله تعالى ،والنهي عن الشرك ، ثم الأمر

---

[١٢] أصول علم النفس وتطبيقاته ،فاخر عاقل ،ص٢٣

[١٣] السلوك الإنساني في الإسلام ، محمد عبدالعال ، ص١١٤.

[١٤] انظر : رسائل في العقيدة ، للشيخ محمد بن عثيمين، ص١١ ، العقيدة الصحيحة وما يضادها ، للشيخ عبدالعزيز بن باز ، ص٣ .

[١٥] سورة البقرة /١٧٧ .

[١٦] سورة القمر /٤٩-٥٠.

[١٧] صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، ١ /٣٦، حديث ٨ .

[١٨] صحيح البخاري ،كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، ٢ /٥٢٩ ، حديث ١٣٨٩ ، صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، ١ /٥١ ، حديث ١٩ .

بإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت ، والدعوة إلى أركان الإيمان والإحسان ، وفعل الواجبات وترك المحرمات ، كما هي طريقة الرسل عليهم الصلاة والسلام جميعا .

قال ابن حجر(ت ٨٥٢هـ): (كان النبي ﷺأول ما يشترط بعد التوحيد إقامة الصلاة لأنها رأس العبادات البدنية ، ثم أداء الزكاة لأنها رأس العبادات المالية ، ثم يعلم كل قوم ما حاجاتهم إليه أمس).[١٩]

المطلب الثاني : الإخلاص لله ﷻ.

المخلصون أعمالهم كلها لله ، وأقوالهم لله ، وعطاؤهم لله ،ومنعهم لله ، وحبهم لله ، وبغضهم لله ، فمعاملتهم ظاهراً وباطناً لوجه الله وحده[٢٠] ،فالإخلاص والصدق مع الله تعالى يعين الداعية على النهوض بالحق ومجابهة الباطل مهما عظمت قوة الباطل ،فلا بد للداعي من الإخلاص لله تعالى في عمله ،بحيث يقصد بدعوته التقرب إلى الله ﷻ،ونصرة الدين، وإصلاح عباده بإخراجهم من ظلمات الجهل والعصيان إلى نور العلم والطاعة ،فتكون دعوته نابعة عن محبة الله ولدينه ومحبة الخير لكافة البشر، فإخلاص الداعي في دعوته لله تعالى أمر مهم بالنسبة لنجاحه فيها وثوابه عليها ، أما إن قصد مراءاة الناس بذلك ، أو أراد شيئاً من الدنيا مالاً أو جاهاً أو رئاسة فعمله حابط ونفعه قليل [٢١]، قال تعالى :﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٢٢]

فالداعية يجب عليه أن يبتغي بدعوته للأفراد والجماعات وجه الله تعالى ويجب عليه أن يبتعد عن كل ما يقربه من الرياء والسمعة ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾[٢٣]، يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله –(ت١٤٢٠هـ):(يجب على الداعية أن يكون مخلصاً لله ﷻ لا يريد رياء ولا سمعة ولا ثناء الناس ولا حمدهم ، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه ﷻ[٢٤] ، فعليك أن تخلص لله ﷻ ، فهذا أهم الأخلاق ، وأعظم الصفات أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة)[٢٥] ، فالداعي المخلص في دعوته هو الذي يتجرد من المصالح الشخصية ، ويترفع عن الغايات الذاتية ، فإذا جاهد الداعية نفسه حتى زهد في الدنيا وفي مدح الناس وثنائهم وقصد الله في عمله كان من أهل الإخلاص ، قال ابن القيم- رحمه الله- (ت ٧٥١هـ): (لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت).[٢٦]

المطلب الثالث : حسن الصلة بالله تعالى

إن الداعي أحوج من يكون إلى الاتصال بالله ﷻ ، لكي يستمد منه العون والتوفيق ،و أن يكون ربانيا موصول القلب بربه ﷻ، ففلاح الداعية هو في الصلة بالله ﷻ، خاصة في هذه الأزمنة التي تتحالف فيها قوى الشر على الإسلام والمسلمين.

إن صلة الداعية بالله تعالى من أهم الأسباب لنجاح الداعية في عمله، وهذه الصلة تكون بالتقرب إلى الله تعالى بجميع أصناف العبادة، وخاصة الدعاء والتضرع بين يدي اللهﷻ، ففي الحديث الصحيح (الدعاء هو العبادة) ٢٧،وتزداد صلة الداعي بالله ، إذا استحضر ما يعلمه ويؤمن به يقيناً بأن الخلق لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضراً ، وأن الأمور كلها بيد الله القوي العزيز فإذا استحضر الداعي هذه المعاني في قلبه ،فإنه سيزهد في الاعتماد على أي مخلوق ويتوجه إلى خالقه ومولاه وناصره ،قال تعالى ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾[٢٨].

والداعية يدعو لعبادة الله وتصحيحها ، ومن كانت هذه دعوته وهذه مهمته ، فألزم ما ينبغي له أن يكون شديد الصلة بالله ،ولهذه الصلة مظاهر شتى: منها التقرب إليه بشتى أنواع القربات ، والطاعات ، كالتكثير من نوافل الصلاة ، والصيام ،وملازمة الذكر ، والتسبيح، والتقديس، وتعويد اللسان والقلب على ذلك ،وقد

---

[١٩] فتح الباري ، ٣٥٩/٣

[٢٠] تهذيب مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، تهذيب: عبدالمنعم صالح العزي، ص ٦٨

[٢١] انظر : الدعوة إلى الله ، للشيخ محمد بن عثيمين ، (مجلة كليتي الشريعة وأصول الدين بالقصيم ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ع٢ ، ١٤٠٢هـ ، السنة الثانية)، ص١١٢ .

[٢٢] سورة هود / ١٥ -١٦ .

[٢٣] سورة البينة/ ٥ .

[٢٤] سورة فصلت / ٣٣ .

[٢٥] الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ص٣٧ .

[٢٦] الفوائد ،لابن القيم ، ص١٩٥.

٢٧ رواه أبو داود ، كتاب الصلاة، ٧٦/٢-٧٧ حديث ١٤٧٨ ،والترمذي ،كتاب تفسير القرآن، ٥ /٢١١ حديث ٣٢٩٩ ، وابن ماجه ٢/ ١٢٥٨ ، كتاب الدعاء، حديث ٣٨٢٨، . والحاكم في المستدرك ٤٩١/١، وقال حديث صحيح ولم يخرجاه، و وافقه الذهبي، قال الألباني صحيح، صحيح سنن الترمذي، الألباني،٣٨٤/٣.

٢٨ سورة آل عمران / ١٥٠.

وصى تعالى موسى وهارون عليهما السلام فقال :﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾.[29] [30]

المطلب الرابع : التوكل على الله

التوكل على الله من لوازم الإيمان ومقتضياته ،قال تعالى :

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[31] ، فهنا التوكل بمثابة الشرط في الإيمان .

وعرفَ ابن القيم - رحمه الله - التوكل بقوله : (كِلَة الأمر إلى مالكه ، والتعويل على وكالته وهو من أصعب منازل العامة عليهم ، وأوهي السبل عند الخاصة ، لأن الحق تعالى قد وكل الأمور كلها إلى نفسه ، وأيأس العالم من ملك شيء منها) .[32]

ويعرف الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله – (ت١٤٢١هـ) التوكل بقوله : (هو صدق الاعتماد على الله ﷻ في جلب المنافع ودفع المضار ، من فعل الأسباب التي أمر الله بها) .[33]

والتوكل على الله سبحانه والاعتماد عليه وحده والاعتصام به ﷻ من أهم أسباب النصر بالنسبة للدعاة إلى الله ، ولقد كان التوكل على الله منهج الأنبياء والمرسلين ، حيث يقول تعالى:

﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[34].

فالداعي إلى الله يجب أن يقوم بتبليغ الدعوة على النهج الأكمل ، ويبذل الوسع في ذلك ، فهو يريد الإصلاح ما استطاع ، أما هداية الناس ليست بيده، وإنما بيد الله ﷻ الذي هو أعلم بالمهتدين .

إذاً فالتوكل على الله ضرورة للداعي إلى الله ، يقول تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام:﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[35]

المطلب الخامس : الخوف والرجاء من الله ﷻ

الخوف والرجاء للمسلم كالجناحين للطائر ، ومن العلماء من يفصل في المسألة فيقول: إذا هممت بطاعة فغلب جانب الرجاء ، فإنك إذا فعلتها قبلها الله منك ورفعك بها درجات، وإذا هممت بمعصية فغلب جانب الخوف حتى لا تقع فيها وعلى ذلك يكون التغليب فيها بحسب حال الإنسان[36] ، فرأس الحكمة مخافة الله ، ومن خاف من الله لم يخف من أحد من الناس قال تعالى : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾[37] ، فالهدى والرحمة هنا للخائف لا للآمن ، وحقيقة الخوف هي عبارة عن تألم القلب بسبب توقع المؤلم في المستقبل والخوف من الله ،علم المسلم بما يفضي إلى عقابه وهو عصيانه وعدم القيام بحقه تبارك وتعالى ،والخوف يحث الداعية على العمل الصالح والإخلاص في دعوته إلى الله ﷻ ،وعدم طلب المقابل في الدنيا[38].وأن الداعي إلى الله إذا استشعر خوف الله ، انكف وانزجر عن المخالفات واندفع إلى ما يقي نفسه من المؤذيات والمؤلمات في الاخرة[39] .

المبحث الثاني

المعلم العلمي والثقافي

المطلب الأول : التزود بالعلم الشرعي

لا بد للداعي أن يكون عالماً بما يدعو إليه ، لأن العلم قبل القول والعمل ،قال تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[40] ،فقدم العلم على العمل ، وذلك لأنه ضروري للعامل حتى يعلم ما يريد ليقصده ويعمل للوصول إليه ، وإذا كان سبق العلم لأي عمل ضرورياً ، فإنه أشد ضرورة للداعي إلى الله ، فيجب أن يكون على علم وبصيرة بما يدعو إليه عالماً بالحلال والحرام ، والعلم ما قام عليه الدليل الشرعي من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ ، وعلى الداعي أن يستزيد من هذا العلم الشرعي النافع ليعرف موضوع دعوته ،فلا يأمر إلا بالحق ولا ينهى إلا عن باطل[41] ،ويقول ابن القيم :- (وإذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها ، فهي لا

---

[29] سورة طه / ٤٢ .
[30] انظر: مرشد الدعاة ، محمد نمر الخطيب ، ص٢١٥ .
[31] سورة المائدة / ٢٣.
[32] مدارج السالكين ، لابن القيم ، ٢/ ١٢٦.
[33] المجموع الثمين من فتاوي الشيخ ابن عثيمين ، ص٥٧ .
[34] سورة إبراهيم /١٢
[35] سورة هود /٨٨.
[36] انظر: شرح حلية طالب العلم ،للشيخ /محمد بن عثيمين ، ص ٢٨.
[37] سورة الأعراف / ١٥٤.
[38] انظر :أعمال القلوب، د/ محمد المنجد، ص٤٧.
[39] انظر : أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، ص ٣٤٠ – ٣٤٥.
[40] سورة محمد/١٩
[41] انظر : أصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، ص ١٤٥.

تحصل إلاَّ بالعلم الذي يدعو به وإليه ،ولا بد في كمال الدعوة من البلوغ في العلم على حد يصل إليه السعي).[٤٢]

يقول فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله -:(لا بد أن يكون الداعية على علم فيما يدعو إليه على علم صحيح مرتكز على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، لأن كل علم يتلقى ممن سواهما فإنه يجب أن يعرض عليهما ، فإن كان موافقاً قُبِلِ ، وإن كان مخالفاً وجب ردَّه على قائله كائناً من كان ،وأما الدعوة بدون علم فإنها دعوة على جهل وضررها أكبر من نفعها، لأن هذا الداعية قد نصب نفسه موجهاً ومرشداً ، فإذا كان جاهلاً فإنه بذلك يكون ضالاً مضلاً والعياذ بالله) .[٤٣]

إذاً ينبغي للداعي أن يتزود بالعلم النافع ، وأن يفيد غيره من علمه ، إذ لا يحس المدعو بأثر الداعي إلا إذا استفاد من علمه أثناء جلوسه معه ،فلا بد من العلم قبل الدعوة ، وإلا فكيف يدعو من لا يعلم ما يدعو إليه ؟ إن فاقد الشيء لا يعطيه !.

والخوض في غمار الدعوة وميادينها فيما لا علم للداعي به ، تترتب عليه آثاراً وخيمة لأن (العامل على غير علم كالسالك على غير طريق ، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح)[٤٤] .

المطلب الثاني : الدعوة على بصيرة.

وقد عرّف العلماء البصيرة، فقال البغوي- رحمه الله- (ت ٥١٦هـ): " والبصيرة: هي المعرفة التي تُميّز بها بين الحق والباطل "[٤٥] .

وذكر الكفوي - رحمه الله -(ت ١٠٩٤هـ) البصيرة بأنها: " قوة في القلب تدرك بها المعقولات، وقوة القلب المدركة بصيرة "[٤٦] .

والبصيرة من أعلى درجات العلم، كما أشار إلى ذلك ابن القيم بقوله: " أعلى درجات العلم: البصيرة؛ التي تكون نسبة العلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر، وهذه هي الخِصّيصة التي اختص بها الصحابة عن سائر الأمة، وهي أعلى درجات العلماء "[٤٧] .

والبصيرة في الدعوة لا تختص بالعلم الشرعي فقط، بل تشمل: العلم بالشرع، والعلم بحال المدعو، والعلم بالسبيل الموصل إلى المقصود ،يقول الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله- : (والداعية لا يكون على بصيرة إلا إذا دعا إلى الله على بصيرة في ثلاثة أمور :-

١. أن يكون على بصيرة فيما يدعو إليه ، وذلك بالعلم لا بالجهل.

٢. أن يكون على بصيرة في حال المدعو ، فلا بد من معرفة حال المدعو بالطريقة والكيفية التي تناسبه ، وتكون أكثر فائدة له ، وتأثرا فيه.

٣. أن يكون على بصيرة في كيفية الدعوة)[٤٨].

فطبيعة مهمة الداعي خطيرة ونظرة الناس إليه ، واعتدادهم به ، وأخذهم عنه يجعل أمر العلم أشد ضرورة للداعي إلى الله لأن ما يقوم به من الدين ، ومنسوب إلى رب العالمين ، فيجب أن يكون الداعي على بصيرة وعلم بما يدعو إليه ، وبشرعية ما يقوله ويفعله ويتركه ، فإذا فقد العلم المطلوب اللازم له كان جاهلاً بما يريده ووقع في الخلط ، والقول على الله ورسوله بغير علم ، فيكون ضرره أكثر من نفعه ، وإفساده أكثر من إصلاحه ، وقد يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف لجهله بما أحلّه الشرع وأوجبه وبما منعه وحرَّمه[٤٩] ، يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله- في بيان الدعوة إلى الله على بصيرة :-(إن الرسل وأتباعهم هم أهل الدعوة ، وهم أهل البصائر ، فمن دعا على غير بصيرة فليس من أتباعهم ، ومن أهمل الدعوة فليس من أتباعهم ، وإنما أتباعهم على الحقيقة هم الدعاة إلى الله على بصيرة ، يعني أتباعهم الصادقين الذين دعوا إلى الله على بصيرة ، ولم يقصروا في ذلك ، وعملوا بما يدعون إليه ، فالواجب على الداعية إلى الله ﷻ ، أن يكون ذا بصيرة ، أي ذو علم فالدعوة على جهل لا تجوز أبداً ، لأن الداعية على جهل يضر ولا ينفع ، ويضل ولا يهدي)[٥٠] ، وفقه الدعوة مبني على فهم النصوص ، ومعرفة مناط الأدلة ، وهذه هي البصيرة المرادة في قول الله تعالى﴿ **قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ** ﴾ .[٥١]

يقول الشوكاني - رحمه الله -(ت١٢٥٠هـ): ومراد الآية (أي قل يا محمد للمشركين هذه الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها سبيلي أي : طريقي وسنتي ، أدعو إلى الله على حجة واضحة ، والبصيرة التي يتميز بها الحق من الباطل ، ويدعو إليها من اتبعني واهتدى بهديّ ،وفي هذا دليل على أن كل متبع لرسول الله ﷺ

---

[٤٢] مفتاح دار السعادة ،لابن القيم ،١٥٤/١.
[٤٣] زاد الداعية ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ص٧.
[٤٤] مفتاح دار السعادة، لابن القيم ،١٣٠/١.
[٤٥] معالم التنزيل ، للبغوي ، ٢٨٤/٤ .
[٤٦] الكليات ، للكفوي ، ص ٢٤٧ .
[٤٧] مدارج السالكين ، لابن القيم ،٣٥٦/٣.
٤٨ زاد الداعية إلى الله ، ابن عثيمين ، ص ٧ .
[٤٩] انظر : أصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، ص ١٣٥.
٥٠ الدعوة إلى الله ، للشيخ عبدالعزيز بن باز ،مجلة البحوث الإسلامية ،ع ٤٢ ، ص٧ .
٥١ سورة يوسف /١٠٨ .

حق عليه أن يقتدي به في الدعاء إلى الإيمان بالله وتوحيده ، والعمل بما شرعه لعباده) .[٥٢]

قال ابن كثير - رحمه الله - (ت٧٧٤هـ):(فالدعوة إلى الله يجب أن تكون على بصيرة، ويقين وبرهان عقلي وشرعي)[٥٣] .

وقد ذكر الدكتور عبد النعيم حسنين في كتابه (الدعوة إلى الله على بصيرة)أن غاية السبيل : الدعوة إلى الله على بصيرة ، حتى تكلل بالنجاح ، وتحقق الهدف منها ، وتصل إلى الغاية المرجوة وترشد الناس إلى صراط الله المستقيم ،والدعوة إلى الله على بصيرة تحتاج إلى دعاة ، يُعَدّون إعداداً واعياً بظروف عصرهم مع تهيئة الظروف والوسائل الضرورية اللازمة لهم ، حتى يستطيعوا توصيل دعوة الحق إلى الناس جميعاً ، داخل بلاد المسلمين وخارجها .[٥٤]

المطلب الثالث : الرصيد الثقافي.

إن تحصيل القدر الكافي من الثقافة شرط مهم لنجاح الداعية في دعوته، والرّصيد الثقافي الذي يكفله الدّاعية لنفسه ، والتبحر في العلم بكافة فروعة يكسبه القدرة على حسن العرض التوعية ومعرفة الطريقة المناسبة لتعليم المدعوين، وهذا العلم رصيد لا بدَّ منه وزاد لا يمكن الاستغناء عنه، وهو أحد المعالم المهمَّة التي تكسب الدّاعية تأثيراً في النّاس، وهذا أساس لا بد منه حتى يجد الناس عند الداعية إجابة التساؤلات ، وحلول المشكلات إضافة إلى ذلك هو العدَّة التي بها يعلِّم الداعية الناس أحكام الشرع ، وبه أيضاً يكون قادراً على الإقناع وتفنيد الشبهات ، ومتقناً في العرض ، ومبدعاً في التوعية والتوجيه ،ومن هذه الثقافات المهمة للداعية وتشمل:

١- الثقافة الإسلامية: محورها الإسلام والعلوم الشرعية: وهي من أهم عدة الداعية، ومصدرها القرآن الكريم وتفسيره والسنة النبوية الشريفة، فهي الشارحة للقرآن الكريم والمفصلة له ،ويضاف إلى ذلك علم أصول الفقه والعقيدة والحديث، الخ.

٢- الثقافة التاريخية: الهدف هو استخلاص العبر، يتم استقاؤها من مصادر مختلفة، ويتطلب ذلك ربط الأحداث بالأسباب، ويتطلب الأمر أيضا الحذر، فليس كل ما تضمه كتب التاريخ صحيحاً أو دقيقاً.

٣- الثقافة الأدبية واللغوية: ضرورة لسلامة اللسان وصحة الأداء، وفهم الكتاب والسنة.

٤- الثقافة الإنسانية: أي الإلمام بأصول علم الاقتصاد والأخلاق والتاريخ، لأن هذه العلوم لها علاقة بالإنسان الذي تخاطبه، وتعلّمُ أساسات العلوم الإنسانية وعدم إهمالها، وذلك مثل علم النفس وعلم الاجتماع والسكان بحيث يتعلم الداعية أحوال الناس وطبقاتهم وأصنافهم وأهم طبائعهم والفروق بين المجتمعات والثقافات، ليتوصل بها إلى أنجع الأساليب في إيصال الدعوة عن طريق ما تحبه النفوس، ويتجنب ويحاذر ما تنفر منه ، ويستطيع بذلك التدرج في الدعوة، والوصول إلى الإقناع بأيسر طريق.

٥- تعلم علوم الآلة، هي الوسائل الموصلة للعلم المراد، فعلم فقه اللغة والبلاغة والنحو والصرف ومصطلح الحديث وأصول الفقه كلها علوم آلة لعلم التفسير مثلاً ،وعلم الرجال والجرح والتعديل ومصطلح الحديث كلها علوم آلة لعلم الحديث ودراسة أسانيده.[٥٥]

٦- الثقافة الواقعية أي العلم بواقع العصر، وتفهم الظروف والمستجدات والمعطيات الجديدة.

فإذا توفر للداعية رصيد علمي مناسب وزاد ثقافي جيد كان ذلك عوناً له في دعوته ورافداً من روافد نجاحه .

المطلب الرابع : العلم بواقع الدعوة والمدعوين.

إن الدعوة عمل مستمر وواجب مؤكد حتى في أقسى الظروف ،ولا بد لكل دعوة من وسائل تبلغ بها ، وأساليب مختلفة يستعملها الدعاة في تبليغها ،فالبعض من الدعاة لا يعرف عصره، ولا يدري ما يقع حوله، ويفاجأ بالأحداث ،لذا يجب أن يتعرف الداعي على الواقع ،وأن يعلم واقع الناس، فهو مختلف باختلاف البلاد، وربما كانوا في بلدٍ لديهم عادات، فعليه العلم بهذه العادات[٥٦] .

والعلم بالدعوة يقتضي من الداعية جملة من الأمور من أهمها :

أ- العمل بمضامين الدعوة ومحتوياتها، والعلم بالمعروف الذي يأمر به ، والمنكر الذي ينهى عنه.

---

[٥٢] فتح القدير ، الشوكاني ، ٣/ ٥٩ .

[٥٣] تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢ /٤٩٦ .

[٥٤] انظر : الدعوة إلى الله على بصيرة ، د. عبد النعيم محمد حسنين ، ص٨-٢٣.

[٥٥] انظر : تكوين الذهنية العلمية، للشيخ محمد بن حسين الأنصاري ٥١- ٨٩ ، ١٩٩- ٢٤٣.

٥٦ انظر: تأصيل المناهج الدعوية في ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح ،الشيخ صالح آل الشيخ ، www.assakina.com

ب- العلم بالمدعوين الذين تتوجه لهم الدعوة سواء أكانوا من أمة الدعوة أم من أمة الاستجابة.

ج- العلم بالداعية نفسه ، وقدراته وإمكاناته وتهيئته للعمل .

د- العلم بالوسائل والأساليب المستعملة في الدعوة .

هـ- العلم بما يكتنف عملية الدعوة من ظروف زمانية ومكانية واجتماعية خاصة وعامة.[٥٧]

والدعوة إلى الله في العصر الحاضر تحتاج إلى تخير الأساليب المناسبة حتى ينجح الداعي في أداء مهمته الجليلة ، فهي تحتاج أيضاً إلى علم وخبرة وكفاءة معينة ، للوصول إلى قلوب الناس ومخاطبة عقولهم وإقناعهم بالمنطق السليم والحجة الواضحة البينة والحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن .

فلا بد للداعية من تحديد نقطة البداية في الدعوة من واقع ما عليه المدعو ، لأن الجهل بهذا يؤدي إلى فشل كبير في جهود الدعاة ،وأن يراعي درجة الاستعداد لقبول الدعوة ، وليس الناس سواء في ذلك ،ونجد أن المدعوين في العصر الحاضر تحيط بهم ظروف متنوعة ، فهم يتأثرون بما يتعرض له العالم الإسلامي من مؤامرات أعداء الإسلام والمسلمين ، لإبعاد المسلمين عن دينهم.

لذا ينبغي على الدعاة إلى الله ، أن يلموا بتلك الظروف ، حتى تكون دعوتهم على بصيرة ،فهم رسل الهداية ، ومصابيح الظلام ، فلا همّ لهم إلا نشر الدعوة هذا شأنهم ، مقتفين بذلك أثر الأنبياء والمرسلين من نوح عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ .

المطلب الخامس: العمل بفقه الأولويات.

المراد بمراعاة الأولويات معرفة مراتب الأعمال ووضعها في مواضعها، وقد عرفت الأولويات بأنها ترتيب الأمور بناء على القرب والبعد من أمر معين [٥٨] ، ولهذا فقد علّم النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما أرسله إلى اليمن داعياً و معلماً ، فقال له : (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى ، فإن عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم وترد على فقيرهم ، فإذا أقروا بذلك ، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس)[٥٩] ، فالداعية الفقيه لا يلقى بدعوته جزافًا بلا مراعاة للأولى ولا اعتبار للأصلح، بل يأتي بالأهم ثم المهم، وبالأنفع ثم النافع، فمصلحة الدعوة محكومة بالشرع، وإهدار الشرع في ذلك هو إهدار للدعوة، ومراعاة المصلحة من الدين، بل أن مقاصد الشرع تدور على جلب المصالح ودفع المفاسد، كذلك الحرص على مراعاة أحوال المدعوين والتدرج بهم، وهذا هو النهج الذي اتبعه الإسلام ، فكان التوحيد أول ما دعا إليه النبي ﷺ ، و لم تفرض كثير من الشعائر الإسلامية إلا في مرحلة متأخرة ، ومما يدل على هذا ما ثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار ،حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ،ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا.....).[٦٠]

(وقد أشارت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل ، و أن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد ، والتبشير للمؤمن و المطيع بالجنة ، و للكافر و العاصي بالنار ، فلما اطمأنت النفوس على ذلك نزلت الأحكام)[٦١] .

والمنهج الإسلامي قد جعل لكل عمل قدراً، فإماطة الأذى وإن كانت من الإيمان فإنها في الرتبة الدنيا كما قال ﷺ: (الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله ،وأدناه إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) [٦٢] ،والدعوة إلى توحيد الله تأتي في مقدمة أولويات الدعوة[٦٣] ،ليعلم الداعية أن المقصد الأعلى للشريعة الإسلاميّة جلب المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها وهذا الأمر في غاية الأهمية وذلك لأن (الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد ،وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة)[٦٤] .

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله -:(أما الشيء الذي يدعى إليه ويجب على الدعاة أن يوضحوه للناس كما أوضحه الرسل عليهم الصلاة والسلام ،فهو الدعوة إلى صراط الله المستقيم، وهو الإسلام وهو دين الله الحق ، هذا هو محل الدعوة

---

[٥٧] الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، أ. د / عبدالرحيم المغذوي ، ٢/ ٢٩٧.

[٥٨] انظر : تأصيل فقه الأولويات(دراسة مقاصدية تحليلية) ، د/ محمد همام عبدالرحيم ملحم ، ص٣١.

[٥٩] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، ٢ /٥٢٩ ، حديث ١٣٨٩ ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، ١ /٥١ ، حديث ١٩ .

[٦٠] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن،١٠١/٦ حديث ٤٩٩٣.

[٦١] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن باب تأليف القرآن ،٤٨/١٩ .

[٦٢] متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب أمور الإيمان، ١٠/١حديث رقم:٩،ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان، ٦٣/١حديث رقم ١٦١

[٦٣] انظر: أولويات الدعوة في منهج الأنبياء عليهم السلام ، د/ زيد بن عبدالكريم الزيد ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع٤٣ ، ص٢٢٩ .

[٦٤] إعلام الموقعين ،لابن القيم ، ٣/٣.

،كما قال سبحانه : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [٦٥]، فسبيل الله ﷻ هو الإسلام ،وهو الصراط المستقيم ، ودين الله الذي بعث به نبيه محمداً ﷺ هذا هو الذي تجب الدعوة إليه)[٦٦] ، ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة ، فإنه كان يركز في دعوته وخاصة مع المدعوين الجدد على العناية بترتيب الأولويات[٦٧] .

والمتأمل في دعوة النبي ﷺ يجد أنه قد ابتدأ دعوته بالأهم ، فالمهم من أمور الدعوة ومسائلها ، وأول ما بدأ به الدعوة إلى التوحيد ، وإلى أن يعبد الله تعالى وحده لا شريك له ، وأن ينزه عن كل الأنداد وأن يخلص العبادة له وحده ، وأن يجرّد كل أمور الإيمان لله تعالى ، ثم انتقل ﷺإلى الدعوة إلى بقية أمور الدين وأحكامه.[٦٨]

هكذا كان التدرج في الدعوة إلى الله أحد الخصائص المميزة لمنهج الإسلام الوسطى، قال ابن تيمية – رحمه الله-(ت٧٢٨هـ):((الداخل في الإسلام لا يمكن حين دخوله أن يلقن جميع الشرائع ويؤمر بها كلها، وكذلك التائب من الذنوب، والمتعلم، والمسترشد، لا يمكن في أول الأمر أن يؤمر بالجميع، ويذكر له جميع العلم فإنه لا يطيق ذلك، وإذ لم يطقه لم يكن واجباً عليه في الحال)[٦٩] .

فعلى الدعاة إلى الله العمل بهذا الفقه ، فيكونوا بذلك ممن دعا إلى الله على بصيرة ، ويستحقون فعلاً أن يكونوا أتباعاً للنبي ﷺ .

فيسعى لترتيب أولويات الدعوة ، و مراعاة التدرج في البدء بالأهم فالمهم، ومحاولة جذب الناس إلى الأهم، حتى يكون للدعوة وقع في النفوس، لأن هذا هو المنهج القويم منهج الإسلام الوسط، والانحراف والزلل في هذه الخاصية وإغفالها انحراف عن منهج الوسطية في الأمر والنهي، فينحرف وقد يأمر بالمستحبات قبل الواجبات، وينهى عن المكروهات قبل المحرمات.

المبحث الثالث

المعلم الأخلاقي

المطلب الأول :الأخلاق المتعلقة بشخصية الداعي:

للأخلاق أهمية بالغة ،لما لها من تأثير كبير في حياة الإفراد والجماعات والأمم ،ولهذا فقد حفل القرآن الكريم بها ، واعتنى بها أيما عناية ،فقد بينت سور القرآن الكريم وآياته أسس الأخلاق ومكارمها[٧٠]،وكذلك اعتنت السنة النبوية بالأخلاق والمعاملات عناية فاقت كل التصورات ، ،وهذا بلا شك دليل على عناية السنة بالأخلاق كعناية القرآن الكريم بها ،فقد قال تعالى﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٧١] يمتدح الله تعالى نبيه بحسن الخلق تارة ،ويأمره بمكارم الأخلاق ،ومحاسنها تارة أخرى﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [٧٢]

(فالآداب الأخلاقية في كل المعاملات وقضاء الحاجات الإنسانية زينة الإنسان وحليته الجميلة ،وبقدر ما يتحلى بها الإنسان يضفي على نفسه جمالاً وبهاءً ،وقيمة إنسانية) [٧٣] .

ولهذا كان النهج السديد في إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم ، أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معان الأخلاق الجيدة فيها ،والداعية يستمد أخلاقه من القرآن الكريم فهو دستور الأخلاق ، ويقصد بها " تلك الصفات الموروثة أو المكتسبة التي يتميز بها الداعية المربي وتطبع شخصيته بطابع خاص يميزه عن الآخرين ويجعل تأثيره فيهم قوياً " [٧٤].

ولقد اهتم الإسلام بالأخلاق وركز عليها في تعليماته وأوامره ،حيث جعل الهدف من البعثة المحمدية إصلاح الأخلاق ،قال تعالى﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾.[٧٥]

---

[٦٥] سورة النحل/ ١٢٥

[٦٦] الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ص٢٦

[٦٧] انظر : صفات الداعية ، د/حمد العمار ، ص١١١ .

[٦٨] انظر : منهج النبي ﷺ في الدعوة ، أ. د محمد أمحزون ، ص ٢١ ، وما بعدها.

[٦٩] مجموع الفتاوى، ابن تيميه ، ٦٠/٢٠.

[٧٠] فصول من الأخلاق الإسلامية ،عبد الله بن سيف الأزدي، ص ٧

[٧١] سورة القلم/ ٤.

[٧٢] سورة الأعراف /١٩٩.

[٧٣] علم الأخلاق الإسلامية ، مقداد يا لجن، ص ٧ .

[٧٤] انظر: مقومات الداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم ، ،د/محمود خليل ، أ /مصطفى يوسف منصور ، ص٥٩٤.

[٧٥] سورة البقرة /١٥١.

كما جعل الأخلاق جماع الدين وقد سئل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، فقال : (تقوى الله وحسن الخلق)[٧٦] ،وقد اتصف الداعية الأول نبينا محمد ﷺ بحسن الخلق فمدحه الله ﷻ بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٧٧] ، ومن تتبع سيرته ﷺ وجد أنه كان يلازم الخلق الحسن في سائر أحواله، وخاصة في الدعوة إلى الله ،وقد وصف الصحابة رسول الله ﷺ ، بأنه أحسن الناس خلقا ،وأن هناك مواقف من سيرته تدل على حسن خلقه ﷺ مثل حديث الإعرابي الذي بال في المسجد ، ومن أخلاقه شفقته بمن يخطئ أو من يخالف الحق وكان يُحسن إليه ويعلمه بأحسن أسلوب ، بألطف عبارة وأحسن إشارة ، كما في قصة الفتى يستأذنه في الزنى .

ومن أسباب قبول دعوته ﷺ حسن خلقه، فحسن الخلق من أعظم الأساليب التي تجذب الناس إلى الإسلام، والهداية[٧٨] ، وقد أوصى رسول الله ﷺ بحسن الخلق فقال :- (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها ،وخالق الناس بخلق حسن)[٧٩] ، فالداعية لا بد أن يعطي المدعو صورة صحيحة عن الدعوة وأخلاقها ، فإذا خلا الداعية من عنصر الأخلاق ،فلا أمل أن يبلغ تأثيره في المدعو أي مبلغ.[٨٠]

وتحلي الداعي إلى الله بالأخلاق الحسنة لها أثر ينعكس عليه في قيامه بواجبات الدعوة ،فمن أهم هذه الأخلاق والسلوكيات التي ينبغي للداعية أن يلتزمها:

الصدق، والإخلاص، والصبر، الحلم، اللين، والرفق، والحكمة، العفو، والصفح، التفاؤل، التيسير، التضحية، التواضع، والنظام والدقة ،والمحافظة على الوقت، العمل بما يدعو إليه، والبدء بالأهم فالمهم، إنزال الناس منازلهم، حسن الظن، ستر عيوبهم، وغيرها ، فالأخلاق تهذب نفس الداعية وسلوكه وتزكيها وتحوله نحو الأسمى والأفضل ، وتحقق له السعادة والطمأنينة في حياته الدنيوية وفي آخرته حيث عمل على إرضاء ربه واستجاب لندائه ،كما تمنحه الاستقامة على أمر الله وتجنبه الوقوع في مخالفته ، وليس الخلق المطلوب في الإسلام مجرد معرفة أن الصدق فضيلة، والكذب رذيلة، وأن الإخلاص سمو، والخداع انحطاط، ولا مجرد الحديث فيما بين الناس عن ذلك، إنما الخلق هو تفاعل النفس وتأثرها بما ينبغي أن تكون عليه، وتتّصف به من مكارم الأخلاق ابتغاء رضوان الله تعالى، وما ينبغي أن تهجره وتتركه من ذميمها وفاسدها ابتغاء رضوان الله أيضاً؛ لأن إصلاح الباطن حقيقة هو أساس لكل إصلاح ظاهري، وإن الأخلاق الكريمة هي الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ومن أجله، لا من أجل الأعراف والعادات والأنظمة .[٨١]

كما أن من أعظم وسائل الدعوة إلى الله السلوك العملي للداعية وثباته على مبادئه وأخلاقه التي هذبه بها دينه الإسلامي الحنيف ،ولا بد لكل دعوة من وسائل تبلغ بها ، وأساليب مختلفة يستعملها الدعاة في تبليغها ، والدعوة إلى الله في العصر الحاضر تحتاج أيضاً إلى علم وخلق وكفاءة معينة ، وتخير الأسلوب المناسب للدعوة حتى يستطيع الدعاة الوصول إلى قلوب الناس ومخاطبة عقولهم وإقناعهم بالمنطق السليم والحجة الواضحة البينة والحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، وتكون دعوتهم إلى الله وفق ما أمر به الله ﷻ من الدعوة إلى سبيله على بصيرة .

المطلب الثاني : أخلاق الداعية المتعلقة بالأسرة :

الأسرة هي الأساس في بناء المجتمع واستقراره، و هي اللبنة الأولى ، إذا صلحت صلح المجتمع بأسره، وإن فسدت فسد كله ،ولقد اهتم الإسلام اهتماماً لا مزيد عليه بشأن الأسرة، وأُسُسِ تكوينها، وأسباب دوام ترابطها، لتبقى الأسرة المسلمة شامخة يسودها الوئام والمحبة، قال تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٨٢]، كما حدد الحقوق والواجبات لكل من الزوجين والأبناء ذكوراً وإناثاً، ووزعت الاختصاصات بما يتفق مع القدرة الجسمية والحاجة النفسية لكل فرد[٨٣]، وبقدر ما يسير الداعية في التعامل مع أسرته على منهج الكتاب والسنة ، ويبني نفسه وأسرته على ذلك، ويقدم لأمته الخير الذي تريده، والصلاح الذي تنشده، بقدر ما تتمثل فيه الشخصية المطلوبة.

إن الداعية لا بد أن يكون متميزاً في أسرته متميزاً في التعامل معهم في تربية أبناءه التربية الصالحة، وأن ينهل من سنن الإسلام ،ومنهاجه بالعمل على تقويم سلوك أبناءه، وإصلاح نفوسهم، وتثبيت عقيدتهم، وتعليمهم مبادئ الخير والفضيلة، وتنشئتهم على

---

[٧٦] سنن الترمذي ،كتاب البر والصلة عن رسول الله، باب ما جاء في حسن الخلق ،حديث رقم ٢٠٠٤ ، وقال الترمذي : حديث صحيح غريب ، قال الألباني حسن الإسناد، "صحيح سنن الترمذي، الألباني،٣٧٩/٢.

[٧٧] سورة القلم/٤.

[٧٨] انظر : مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، د/ سعيد القحطاني، ص٣٢٣

[٧٩] رواه الترمذي ،كتاب : البر والصلة عن رسول الله ﷺ ، باب : ما جاء في معاشرة الناس ، حديث رقم ١٩٨٧ ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح ، قال الألباني حسن ، صحيح سنن الترمذي، الألباني،٣٧٣/٢.

[٨٠] أساليب الدعوة والارشاد ، محمد أمين بني عامر ، ص١٩١-١٩٢ .

[٨١] انظر :الإسلام وبناء المجتمع ، د/ حسن أبو غدة وآخرون ، ص٥٠-٥١ ، دستور الأخلاق في القرآن ، محمد عبدالله دراز ،ص٨٩.

[٨٢] سورة الروم/٢١.

[٨٣] لمزيد من التفصيل ،انظر: الأسرة المسلمة في العالم المعاصر ، د/ وهبة الزحيلي ،ص٢٠-٢٢.

الأخلاق الحميدة، وليعلم الداعية بأن التربية الحقة إنما تكون في تدريب أبناءه على أعمال الخير، وإرشاده إلى الصراط المستقيم، وتعليمه الأخلاق الطيبة، وذلك كله لا يتحقق إلا بالإيمان بالله وحده وعدم الشرك به تعالى، فضلاً عن تربيته على قدر من الفضائل الثابتة المطلقة[٨٤].

كما أن إحسان الداعية للزوجة ورعاية واحترام الحقوق بين الزوجين من الثوابت لدى الأسرة المسلمة ، من خلال المعاشرة بالمعروف، وقد كان ﷺخير الناس وخيرهم لأهله وخيرهم لأمته من طيب كلامه وحُسن معاشرة زوجته بالإكرام والاحترام ، حيث قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) [٨٥]، وكان من كريم أخلاقه ﷺفي تعامله مع أهله وزوجه أنه كان يُحسن إليهم ويرأف بهم ويتلطّف إليهم ويتودّد إليهم ، فكان يمازح أهله ويلاطفهم ويداعبهم، وهنا يجد الداعية السكن النفسي الذي نصّ عليه القرآن. ويمثل هذا الرسوخ أمان للأسرة من التصدّع.

فالإسلام يطلب من الداعية أن يدعو نفسه وأهله قبل أن يدعو الناس لذلك يجب أن يكون الدعاة أسوة صالحة، لكي يتشرب الأبناء قيم الإسلام ومبادئه ،وسبيل ذلك أن يقوموا بتطبيق معاني التوجيهات التربوية على أنفسهم ،وعلى واقع حياة أبنائهم وأن يخضعوا هذا الواقع تحت ضوء هذه التوجيهات، لأن التناقض بين التوجيه القولي والعملي يهدم كيان الشخصية، ولا سيّما إذا كان من الداعية، و الذي يمثل خلاصة هذه الأمة، ويرث ميراث النبوة، ويقوم بمقام النبي ﷺ ،ويبلغ دعوته ، ويحيي سنته ﷺ ويرد الناس إليها.

فلا بد أن يجتمع فيه من كمال الخلق ما لا يجتمع في غيره، ولذلك كان أصحاب النبي ﷺ في قمة الأخلاق في هذه الأمة كما كان نبيهم ﷺ لأنهم تأسوا به ،كلما كان الداعية مقتدياً ومتأسياً بهم، كانت دعوته أنجح، وكان نجاحه أرجى وأقرب، وكان تعلق المدعوين واستجابتهم له أرجى وأقرب.

المطلب الثالث : أخلاق الداعية المتعلقة بالمجتمع:

تمثل الأخلاق مكانة متميزة في الدين الإسلامي لدرجة أن مفهوم الأخلاق ليس فقط جزءً من نظام الإسلام ، بل إن الأخلاق هي جوهرة الإسلام، فالإسلام في أساسه دعوة ذات طبيعة أخلاقية، ولهذا فإن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تدعوان الناس إلى الخير وتحذرهم من الشر.[٨٦]

إن تحلي الداعية بمحاسن ومكارم الأخلاق وجميل الصفات يجعل نفوس المدعوين تميل إليه ،وتقبل عليه وتأنس إذا اقتربت منه وتستأنس بسماع كلامه ، ولا شك أن أخلاق الداعية لها أثرها على المجتمع، فتوفر هذه الأخلاق يعد شرطاً أساسياً في نجاح ممارسته للدعوة و التي تعتبر من أشرف وأنبل المهن، لأنها مهنة الرسل والأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم الذين بعثوا لتعليم الناس وإرشادهم وتربيتهم، بل لقد كثرت توصيات الرسولﷺ بها في كل زمان ومكان حتى قالﷺ:(ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله تعالى ليُبغِض الفاحشَ البذيء) [٨٧].

فالداعية ينبغي أن يتخلق بالأخلاق الحسنة التي يستطيع بها أن يُبلّغ هذا الدين وينفع عباد الله في جميع أقطار العالم ،وحتى يكون الداعية المربي فاعلاً ومؤثراً في المجتمع ، ينبغي أن تتوافر فيه جملة من المقومات الشخصية من أبرزها : التعبد لله ﷻوالتوكل عليه، والتلطف مع الناس ،والصدق وسعة الصدر والتفاؤل، وقوة الإدراك والقدرة على الاتصال والتخاطب مع الآخرين وإدارة الحوار وحسن التصرف .

فالداعية الكفء هو ذاك الإنسان الذي أحس بالمسؤولية تجاه أمته، وشعر بالمخاطر التي تهدد دينه ومجتمعه، ونمّى قدراته، وعمل على التحلي بالصفات الأساسية التي تعتبر أساساً للدعوة ،وهو في مجتمعه الإسلامي الذي أصابه ما أصابه من الانحراف عن الجادة، لا بد له أن يتعامل معه معاملة شرعية - لأنه بمنزلة الطبيب والمداوي لهذا المجتمع - حتى يوفق بعون اللهﷻإلى ما يحقق صلاح الأمة والمجتمع.

المطلب الرابع : أخلاق الداعية المتعلقة بالدولة والأمة الإسلامية:

أخلاق الداعية المتعلقة بالدولة والأمة يعتبر مطلباً مهماً من الأخلاق في قيامه بالدعوة، كالعمل بالشورى، وحماية النفوس والأعراض والأموال، وتحرّي المصالح العامة، والوفاء بالمعاهدات ،وإقامة المجتمع الإسلامي وجمع كلمة الأمة ، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [٨٨]،وجاء في

---

[٨٤] أصول التربية الإسلامية ،عبد الرحمن النحلاوي، ص ٥٥-٥٧.

[٨٥] سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، حديث رقم: ٣٨٩٥ ، ابن ماجه: كتاب النكاح ، باب حسن معاشرة النساء، حديث رقم: ١٩٧٧ ،قال الألباني: صحيح، صحيح سنن الترمذي، الألباني،٥٧٩/٣.

[٨٦] انظر: فلسفة التربية الإسلامية، محمد الشيباني ، ص٢٢٠-٣٦٥.

[٨٧] سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حسن الخلق حديث رقم ٢٠٠٢، وقال : حسن صحيح ، قال الألباني : صحيح، صحيح سنن الترمذي، الألباني،٣٧٨/٢.

[٨٨] سورة الحج / ٤١ .

تفسيرها أن إقامة المجتمع بإقامة الصلاة ،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وتلك من صفات عباد الله وأوليائه ،فهم يجمعون كلمة الأمة ويدعون إلى إخلاص العبادة لله لا شريك له وينهون عن المنكر وذلك بالنهي عن عبادة الأوثان.[٨٩]

كما أن على الداعية لزوم الجماعة وعدم الفرقة التي فيها الهلاك ، حيث أوصى الله تعالى بعدم الفرقة في الدين كما افترقت اليهود والنصارى ،والفرقة في اتباع الهوى ،والذي يكون سببا في التقاطع والتدابر ، ولكل فساد سببه الفرقة .

كما أن من أخلاق الداعية المتمثلة في الدولة طاعة الحاكم ونصرته في المعروف :فمن مبادئ الحكم الإسلامي أن الحاكم مادام قائمًا بأمر الله، حاكمًا بالعدل، منفذًا لأحكام الشرع، ملتزمًا بها في أعماله وتصرفاته، راعيًا لأمانته وعهده، وكان مستوفيًا شروط الولاية إبان ولايته، وجب له على الأمة حقان: حق الطاعة وحق النصرة ،قال الماوردي– رحمه الله-(ت٤٥٠هـ): "وإذا قام الإمام بما ذكرناه من حقوق الأمة، فقد أدى حق الله تعالى فيما لهم وعليهم، ووجب له عليهم حقان: الطاعة والنصرة ما لم يتغير حاله.[٩٠]

إذا فالتزام الدعاة بأقوالهم وتطبيقها عمليا هو لب دعوتهم ،وأقصد بذلك أن يطابق قول الداعي عمله، وأن يتمثّل ما يقوله عملاً وسلوكًا ومنهاج حياة، وأن لا يخالف في عمله بالجوارح والمقاصد ما يقوله بلسانه، فقد قال الله ﷻ حكاية عن شعيب عليه السلام ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾ .[٩١]

المبحث الرابع

المعلم السلوكي

ونعني بذلك المعارف التي تعلمها الداعي في حياته وتربية غيره عليها.

فالسلوك دليل الخلق، ورمز له، وعنوانه، فإذا كان السلوك حسنًا دلّ على خلق حسن، وإن كان سيئًا دل على خلق قبيح، كما أن الشجرة تعرف بالثمر، فكذلك الخُلق الطيّب يعرف بالأعمال الطيبة[٩٢].ومن أمثلة ذلك :-

المطلب الأول :تدريب الداعي على التغلب على شيء من الابتلاء:

عقد الإمام البخاري - رحمه الله- (ت٢٥٦هـ) باباً في صحيحه اسماه (باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)[٩٣]، فعن سعد بن أبي وقاص ﷺقال : قلت يا رسول الله أي الناس أشدُّ الناس بلاءً ، قال : الأنبياء، ثم الأمثلُ ، فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسَب دينه، فإن كان في دينِه صلبًا اشتدَّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقّةٌ ابتُلي على قدر دينه، فما يبرح البلاءُ بالعبد حتّى يتركه يمشي على الأرض، وما عليه خطيئة)[٩٤] .

وقال الغزالي- رحمه الله- (ت٥٠٥هـ):(كما لا يخلو الأنبياء من الابتلاء بالمعاندين فكذا لا يخلو الأولياء والعلماء عن الابتلاء بالجاهلين ؛ فقلما انفك وليّ أو عالم عن ضروب من الإيذاء بنحو إخراج من بلدة ، وسعاية إلى سلطان وشهادة عليه حتى بالكفر ، فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا)[٩٥]. وإذا كان هذا سنة الله تعالى في الحياة عامة ،وفي الناس كافة ، فإن أصحاب الرسالات وأتباعهم المؤمنين الداعين بدعوتهم هم أشد تعرضاً للأذى والمحن والابتلاء في أموالهم ، وأنفسهم ، وأعراضهم ، وأبدانهم ، فقد جرت سنة الله تعالى أن يكون لهم أعداء يمكرون بهم ، ويكيدون لهم ، ويتربصون بهم الدوائر[٩٦] .

وطريق الدعوة إلى الله طريق شاق وطويل ، محفوف بالمكاره ، و الداعية يحتاج إلى صياغة كافية وإعداد حقيقي وتدريب مستمر ليحمل ويتحمّل تكاليف الحق وأعباء الدعوة ، وهي تكاليف تحتاج إلى تدريب شاق ، وإعداد مستمر ، وتحتاج معها إلى الصبر والإيمان وصدق العزيمة ، وذلك لما يتطلبه هذا الإعداد ولما يترتب عليه هذا التدريب من معاناة واضطراب.

المطلب الثاني :تدريب الداعي على التغلب على حسن امتثال الأوامر واجتناب النواهي:

إن الإيمان بالله هو العنصر الفعال في امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه ، ومن علامات الإيمان الصادق : أن يكون الله ورسوله أحب إلى الداعية من كل شيء ، وأن يظهر ذلك في جميع تصرفاته فيصاحبه طاعة الله وطاعة رسوله وعمل بشرع الله الذي يحمله الرسول ﷺوالاستجابة التامة لأوامره ونواهيه ،وليس الإيمان مجرد

---

[٨٩] انظر : جامع البيان عن تأويل آي القران ، محمد بن جرير الطبري ،١٦/٥٨٧-٥٨٨

٩٠ الأحكام السلطانية، الماوردي ، ص ٤٢.

[٩١] سورة هود/ ٨٨ .

[٩٢] انظر: مقدمة في علم الأخلاق، د/محمود حمدي زقزوق ، ص٤٣.

[٩٣] صحيح البخاري ، كتاب المرضى ، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ،ص ١٠٠

[٩٤] سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء ،حديث رقم ٤٠٢٣ ,واللفظ له ، سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الصبر على البلاء ،٢/٦٤حديث رقم ٢٣٩٨، وقال : حديث حسن صحيح، قال الألباني حسن صحيح، صحيح سنن الترمذي، الألباني،٢/٥٦٥.

[٩٥] إحياء علوم الدين ، محمد الغزالي ٤/٣٥.

[٩٦] انظر : الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم، عبدالله ميرغني محمد صالح ، ص٢٥-٢٧ .

المعرفة فقط ولا المعرفة والإقرار فقط ، بل المعرفة والإقرار والانقياد ، والتزام طاعة الله ، ودينه ظاهرا وباطناً[٩٧].

وليس حب الله دعوى باللسان إلا أن يصاحبه الاتباع لرسول اللهﷺ ،والسير على طريقته والعمل بسننه ،قال تعالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .[٩٨]

قال ابن كثير- رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية : (هذه الآية الكريمة حاكمة على من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية ، فإنه كاذب في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله)[٩٩].

ورحم الله ابن رجب (ت٧٩٥هـ) حيث قال: (إنّ في الاشتغال بامتثالِ أمرِه واجتنابِ نهيه شُغلاً عن المسائل... فالذي يتعين على المسلم الاعتناءُ به والاهتمام أن يبحث عما جاء عن الله ورسولهﷺ، ثم يجتهد في فهمِ ذلك، والوقوف على معانيه، ثم يشتغل بالتصديق بذلك إن كان من الأمور العلمية، وإن كان من الأمور العملية بذل وسعَه في الاجتهاد في فعلِ ما يستطيعه من الأوامر واجتناب ما يُنهَى عنه؛ وتكون همّته مصروفة بالكلية إلى ذلك لا إلى غيره).[١٠٠]

المبحث الخامس

المعلم المهاري

الداعية الناجح لا يترك وسيلةً لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا استعملها، وعلى الداعية أن يكون له معالم أساسية تتماشى مع ما توصّل إليه العالم من تطوّر وتقدُّم؛ والدعوة الإسلامية تحتاج بشكلٍ ملِحٍّ إلى داعية متميِّزٍ ومتعدد الوسائل والمهارات ، ومن أبرز هذه المهارات :

المطلب الأول :مهارة الإلقاء والخطابة:

مخاطبة الناس فن عظيم وباب كبير من أبواب الهداية والتأثير ، وهو يستحق من الدعاة الاستعداد والإعداد والاهتمام .[١٠١]

(وتحتل الخطابة مكانة عالية كوسيلة في مجال الدعوة ، أعطاها الإسلام هذه المكانة ، فأصبحت لازمة لكل داعية على وجه الخصوص في تأهيله وإعداده ، وبهذا يلزم دعاة الإسلام معرفة هذا الفن ،والذي يعتمد اعتماداً كلياً على التعبير القرآني الذي يزخر بأصدق وأجمل وأدق وأبلغ المعاني والألفاظ التي أتت في الكتاب العزيز الذي تحدت العرب مع فصاحتهم وبلاغتهم أن يأتوا بمثله، وكل من أراد إيصال فكره والتأثير في الناس).[١٠٢]

وحين يتوفر في هذه المهارة ما سبق من إعداد جيد من كافة النواحي يثمر ذلك نجاح العمل الدعوي وتقدمه نحو الأمام ، وذلك استناداً على منهج المصطفى ﷺالدعوي والأثر الناجح الذي كان يحصل آنذاك ، لمّا كان الإسلام دعوة عالمية ، وكلف عليه الصلاة والسلام تبليغها ؛ كان لا بد من وسيلة لنقل هذه الرسالة وتوضيح معالمها للناس كافة .[١٠٣]

فنهوض الأمم العظيمة يكون بفن التحدث والإلقاء والخطابة مبتدئة في هذا المجال بوضع الأسس والقواعد والأصول التي تعين على ممارسة هذه الوسيلة والتي حظيت باهتمام كبير من أمة الإسلام بداية من عهد رسول الله ﷺحتى الآن ، وما يزال هذا الاهتمام باقياً ما بقي الليل والنهار ، فأضحت هذه الوسيلة من أهم وسائل الدعوة أمام الدعاة في كل ميدان من ميادين الدعوة.[١٠٤]

المطلب الثاني :مهارة الإقناع والتأثير:

الإقناع والتأثير مهاره مطلوبة في الداعية ، وذلك لأهميتها في الدعوة إلى الله ، وهي إحدى المهارات القيادية التي تسمو بالإنسان وترفع قيمته وتجعل منه مؤثرا إيجابيا ، ولا يستغنى عن الإقناع من يود التأثير في الآخرين ، فالدعاة إلى الله تعالى هم أولى الناس بضرورة الاعتناء بهذه المهارة ، لعظم أثرها في التأثير على المدعو وإمالته إلى الحق وإيضاحه له ،والاستدلال عليه بما يكون سببا في قبوله، ورضاه به، واطمئنانه إليه، ومن ثم تأثره بذلك في معتقده وسلوكه ومقاله .

والإقناع موجود في جميع مظاهر الحياة لكن قل من يجيده ، وهو لا يأتي إلا بالممارسة والخبرة ، ويحتاج إلى صبر وحلم ،خصوصا إذا كان الطرف الاخر لا يتقبل الفكرة بسهوله، والإقناع الجيد لابد أن يستثير العواطف حتى يحفزه للقبول، ومن الممكن أن يكون الإقناع عقلياً او عاطفياً، لان الغاية منه التأثير على الطرف الاخر واستجابته له، والأحرى أن يكون الإقناع مدعماً بأدلة وبراهين

---

[٩٧] انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد ،لابن قيم الجوزية، ٤٢/٣ .

[٩٨] سورة آل عمران/ ٣١ – ٣٢.

[٩٩] تفسير ابن كثير، ١/ ٤٧٧.

١٠٠ جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ، ص ١٢١.

[١٠١] انظر : المتحدث الجيد ، عبد الكريم بكار ، ص ٧٨.

[١٠٢] قواعد الدعوة الإسلامية ، الشريف حمدان الهجاري ، ص ٥٦٦

[١٠٣] انظر : الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عبد الوهاب كحيل ، ص ١١٩.

[١٠٤] انظر: فن الإلقاء ،طه عبد الفتاح ،ص٢١-٢٢،قواعد الدعوة الإسلامية الشريف حمدان الهجاري ،ص٥٦٦.

وحجج ، سواء ما ذكر في القران أو السنه النبوية أو سير الصحابة والسلف الصالح أو ما كان في الواقع المعاصر .

ومما يدل على أهمية الاستدلال في قوة الإقناع و التأثير ، يقول ابن قيم الجوزية – رحمه الله - : (ينبغي للمفتي أن يذكر دليل الحكم ومأخذه ما أمكنه ذلك ، ولا يلقيه إلى المستفتي ساذجاً مجرداً عن دليله) [١٠٥].

ولأهمية العمل على تحقيق أهداف الدعوة إلى الله تعالى فإنه يحسن الاعتناء بمهارة الإقناع وفنونه، ومعرفة طرق تأثير والاقناع في الدعوة يزكي العقول ويوجهها بأسهل منطق وأقوم حجه ، وأوضح دلاله وكل ذلك رغبة للخير والنصح للناس .

المطلب الثالث: مهارة الكتابة:

الكتابة من الوسائل المفيدة جداً في الدعوة إلى الله ، لاسيما إذا ترجمت إلى لغات من يراد تعريفهم بالإسلام ودعوتهم إليه ،فيمكن بهذه الوسيلة تبليغ الإسلام إلى ملايين الناس الذين لا يعرفون اللغة العربية ولم تصلهم معاني الإسلام.

الكتابة إما أن تكون كتابة رسائل إلى من يريد الداعي دعوتهم إلى الإسلام ونبذ ما يخالفه ، وإما أن تكون بتأليف الكتب والأبحاث والمقالات في المجلات وغيرها. وكلها وسيلة جيدة للدعوة إلى الله، فقد كان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة الرسائل إلى حكام البلاد غير الإسلامية يدعوهم فيها إلى الله ﷻ، واعتناق دين الإسلام كرسائله عليه السلام إلى كسرى في العراق، وهرقل في الشام،

والكتابة لها أهميتها من حيث بقاء الكلام المكتوب أمام المدعو فيقرأه ويتأمل فيه ، وينتقي بعد تفكير فيما يراه أمامه ، وهي تعالج القضايا الدعوية المعاصرة، وما فيها من مستجدات وأفكار وعقائد ، وتمتاز بالتنويع والتجديد مع التغلب على الحدود الزمنية والمكانية ، ومع تعدد أنواع الكتابة ،فإنه يمكن للداعية تفعيل جميع هذه الأنواع والاستفادة منها من خلال عرضها على الشبكة العنكبوتية والتي جعلت العالم بمثابة القرية الصغيرة فهو وسيلة تفاعل اجتماعي.

ويلاحظ في كتابة الرسائل والابحاث والكتب أنها توجه إلى العموم يقرؤها كثير من الناس على اختلاف مستوياتهم في العلم والفهم، فيجب على الداعي أن يكتبها بأسلوب بسيط مفهوم واضح يدركه أقل الناس قدرة على فهم الخطاب ،وأن تكون المعاني التي يبينها مما لا يسع أي إنسان يريد الإسلام أن يجهلها، وخالية من ذكر المسائل الدقيقة والخلافية ، ومختصرة دون إخلال بالمعنى ومقتضيات التفهيم[١٠٦] ، بحيث يكون الباعث على الكتابة نية الإصلاح، ورغبة الوصول إلى الحق، لا أن يكون باعثها المراء، والجدال، وطمس الحق، وإظهار الفضل، وانتقاص الآخرين[١٠٧].

وإذا جهل الداعية الوسائل التي تعينه على نشر الدعوة إلى الله، فإنه يخسر الكثير في مجال دعوته، فعليه أن يكون مطّلعًا على كل جديد، متقبلًا للخوض فيه بما يعود عليه وعلى الأمة بالخير والمنفعة، ولا يتركه لأهل الباطل حيث يستغلون هذه الوسائل ويغرسون فيها سمهم، وينشرون عبرها شرهم، بل يزاحمهم فيها زارعًا للخير، داعيًا إليه ، ويشارك مشاركاتٍ واسعة في الكتابة الدعوية، ويحاول أن يطوّر مهارته بأخذ الدورات التدريبية التطويرية؛ ليكن وقع الرسالة أقوى وأبلغ[١٠٨] .

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعه إحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن المجتمع يحتاج دائماً إلى الشخصيات الإسلامية الدعوية المؤثرة ذات قيمة فعلية تأخذ بيده وتؤثر فيه وتقوده نحو تحقيق ذاته والاهتمام بتكوين الشخصية الدعوية ، وإيضاح معالمها يجب أن يسبق أي عمل آخر، فالدعوة تشكل بكل أبعادها عنصراً هاماً ووسيلة فاعلة في تربية الفرد المسلم وحماية الشخصية وتحصينها من عوامل الإفساد وكذلك لها دور كبير في بناء المجتمع الفاضل المتماسك.

ومن أبرز النتائج :-

١- للشخصية الدعوية معالم أساسية، ومقومات رئيسة تقوم عليها، بحيث تقرر هذه المعالم طبيعة الشخصية، وتحدد هويتها.

٢-حتى يكون الداعية المربي فاعلاً ومؤثراً في المجتمع ، ينبغي أن تتوافر فيه جملة من المقومات الشخصية والأدائية من أبرزها : التعبد لله عز وجل والتوكل عليه والتلطف مع الناس والصدق وسعة الصدر والتفاؤل وقوة الإدراك والتصرف الحسن في القول والعمل والكفاءة العلمية والثقافية والقدرة على الاتصال والتخاطب مع الآخرين وإدارة الحوار وحسن التصرف .

٣-لشخصية الداعية في القوة والضعف أثر بالغ في نجاح الدعوة أو فشلها.

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي :

---

[١٠٥] إعلام الموقعين ، ابن القيم ، ٤ / ١٦١ .

[١٠٦] انظر: أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، ص٤٧٥.

[١٠٧] انظر: الارتقاء بالكتابة، محمد إبراهيم الحمد، ص١٣-٤٣.

[١٠٨] انظر: الدعوة إلى الله بالكتابة، ظافر بن حسن آل جبعان ، ص٤٧-٥٠.

١- ضرورة اقتداء الدعاة بالرسل الكرام عليهم السلام وهم يؤدون رسالتهم في تصحيح الناس وإرشادهم إلى طرق الخير ويتطلب ذلك منهم الوقوف على سيرهم بتأنٍ .

٢- نوصي الدعاة بضرورة اكتساب مهارات التقويم الذاتي حتى يستطيعوا تطوير أدائهم في مجال الدعوة بصورة مستمرة .

المراجع

١) الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم، عبدالله ميرغني محمد صالح (مصر ، دار الاعتصام للنشر والتوزيع) .

٢) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، أبي الحسن علي بن محمد البغدادي الماوردي (بيروت ـ لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ).

٣) الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عبد الوهاب كحيل ،ط١ (بيروت ،عالم الكتب ، ١٩٨٥م).

٤) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، أ. د / عبدالرحيم المغذوي ، ط١ (الرياض ، دار الحضارة ، ١٤٢٩- ٢٠٠٨م).

٥) الإسلام وبناء المجتمع ، د/ حسن أبو غدة وآخرون ، ط٤(الرياض ،مكتبة الرشد).

٦) الأسرة المسلمة في العالم المعاصر ، د/ وهبة الزحيلي ،ط١(بيروت دار الفكر ،١٤٢٠هـ).

٧) إحياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي (بيروت ، دار المعرفة).

٨) أساليب الدعوة والإرشاد ، د/ محمد أمين بني عامر ، (الأردن ، أربد ، مركز كناري للخدمات الطلابية ، ١٩٩٨م) .

٩) أصول التربية الإسلامية ،عبدالرحمن النحلاوي (دمشق، دار الفكر،١٣٩٩).

١٠)أصول الدعوة ،عبد الكريم زيدان ، ،ط٩(بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٣هـ).

١١)أصول علم النفس وتطبيقاته، فاخر عاقل، ط٥(بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨١م).

١٢)إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية (بيروت، دار الجيل ، ١٩٧٣).

١٣)أولويات الدعوة في منهج الأنبياء عليهم السلام ، د/ زيد بن عبدالكريم الزيد (مجلة البحوث الإسلامية ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ،ع٤٣).

١٤) أعمال القلوب، د/محمد المنجد، ط١(المنصورة، مكتبة الإيمان، ٢٠٠٦).

١٥)البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاته ،أحمد مصطفى عمر، ط١، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٤).

١٦)تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي. (القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ).

١٧)تأصيل فقه الأولويات(دراسة مقاصدية تحليلية) ، د/ محمد همام عبدالرحيم ملحم (طبع على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر).

١٨)تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) .

١٩)تكوين الذهنية العلمية، محمد بن حسين الأنصاري ،ط١ (الرياض، دار الميمان ، ١٤٣٣هـ).

٢٠)تهذيب مدارج السالكين، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية، تهذيب: عبدالمنعم صالح العزي، ط٢ (الإمارات، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٢١)جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر بن جرير الطبري (مصر ، دار المعارف ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .

٢٢)جامع العلوم والحكم ، ابن رجب الحنبلي ، ط١(الرياض، دار القاسم ، ١٤٢٥هـ).

٢٣)دستور الأخلاق في القرآن ، محمد عبدالله دراز،ط١(الكويت ، دار البحوث العلمية ، ١٣٩٣هـ).

٢٤)الدعوة إلى الله ، للشيخ محمد بن عثيمين ، (مجلة كليتي الشريعة وأصول الدين بالقصيم ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ع٢ ، ١٤٠٢هـ ، السنة الثانية).

٢٥)الدعوة إلى الله ، للشيخ عبدالعزيز بن باز ، (مجلة البحوث الإسلامية ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ،ع٤٢).

٢٦)الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، (الرياض ، نشر وتوزيع ادارات البحوث العلمية والافتاء ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م)

٢٧)الدعوة إلى الله على بصيرة ، د. عبد النعيم محمد حسنين ، ط١ (القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م) .

٢٨)رسائل في العقيدة ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ط١ ، (الرياض ، دار طيبة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) .

٢٩)زاد الداعية ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ط٣ (الرياض ، دار الوطن للنشر ، ١٤١٣هـ)

٣٠)زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية ،ط٢ (مصر، مكتبة مصطفى الحلبي وشركاه).

٣١)السلوك الإنساني في الإسلام ، محمد عبدالعال ،ط١ (عمان- الأردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،١٩٨١م).

٣٢)سنن ابن ماجة ، تحقيق : فؤاد عبدالباقي (بيروت ، دار الفكر العربي)

٣٣)سنن الترمذي ، حققه وصححه : عبدالرحمن محمد عثمان ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ) .

٣٤)الشخصية الإسلامية وموقعها اليوم بين النظم والعقائد ،د/ محمد محروس المدرس الأعظمي ط٣ (بغداد- الموصل ، دار الراشدون ، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) .

٣٥)شرح حلية طالب العلم ،للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، ط١(مصر ، دار المودة ، ١٤٣٠هـ) .

٣٦) صحيح البخاري ، تحقيق د/ مصطفى البنا،ط٣ (دمشق ، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ) .

٣٧)صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ط١ (الرياض مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ).

٣٨)صحيح مسلم ، تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقي (الرياض ، نشر وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م) .

٣٩)صفات الداعية ، د/ حمد بن ناصر العمار ، ط٢ (الرياض ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) .

٤٠)العقيدة الصحيحة وما يضادها ، للشيخ عبدالعزيز بن باز (الرياض ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) .

٤١)علم الأخلاق الإسلامية ، مقداد يا لجن ، ط ١ (الرياض ،دار عالم الكتب ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

٤٢)فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ بن حجر العسقلاني ، ط٢ (مصر ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٨هـ) .

٤٣)فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني (بيروت ـ لبنان ، دار المعرفة للطباعة والنشر).

٤٤)فصول من الأخلاق الإسلامية ،عبد الله بن سيف الأزدي ،ط ١(جدة، دار الأندلس ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .

٤٥)فلسفة التربية الإسلامية ، محمد الشيباني،ط٥ (طرابلس، الشركة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م).

٤٦)فن الإلقاء ،طه عبد الفتاح (مكة المكرمة ، مكتبة الفيصلية).

٤٧)الفوائد ، لابن قيم الجوزية ، ط١ (بيروت ، دار النفائس ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٤٨)قواعد الدعوة الإسلامية ، الشريف حمدان الهجاري ،ط١ (المدينة المنورة ،١٤١٥هـ).

٤٩)الكليات ، لأبي البقاء الكفوي ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٣٢م) .

٥٠)لسان العرب ، للعلامة ابن منظور ، ط١ (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٥١)المتحدث الجيد ، عبد الكريم بكار ، ط١ (القاهرة ، دار السلام، ١٤٣١) هـ

٥٢)المجموع الثمين من فتاوي الشيخ ابن عثيمين ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر السليمان ، ط١ (الرياض ، دار الوطن للنشر ، ١٤١٠هـ) .

٥٣)مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم(الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٥٤)مدارج السالكين ، للإمام ابن القيم الجوزية (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م) .

٥٥)مرشد الدعاة ، محمد نمر الخطيب ، ط١ ، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠١هـ -١٩٨١م).

٥٦)المرشد في كتابة البحوث التربوية ، عبدالرحمن صالح عبدالله ، وحلمي محمد فودة ، ط٥ ، (مكة المكرمة ، مكتبة المنارة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .

٥٧)معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ،ط١(الناشر: عالم الكتب،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨).

٥٨)المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرون ، ط٢ (مصر ، دار المعارف ، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م) .

٥٩)مفتاح دار السعادة ،لابن القيم،ط١(جدة ، مجمع الفقه الإسلامي ، ١٤٣٢هـ).

٦٠)مقدمة في علم الأخلاق، د/محمود حمدي زقزوق ،ط١ (الكويت ، دار القلم ،١٤٠١ هـ -١٩٨٠م).

٦١)مقومات الداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم ، ،د/محمود خليل ، أ /مصطفى يوسف منصور(مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر – غزة ،الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ،٨-٧ ربيع الأول ١٤٢٦هـ ، ١٧-١٦ أبريل ٢٠٠٥م).

٦٢)مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، د/ سعيد القحطاني، ط٢ ، (الرياض ، مؤسسة الجريسي للتوزيع ، ٢٠٠٨م).

٦٣) مقومات الداعية الناجح ، علي بن عمر بادحدح (جدة - دار الأندلس الخضراء - ١٤١٧هـ).

٦٤)معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي ط١، (بيروت – لبنان ، دار المعرفة ، ١٤٠٦هـ).

٦٥)منهج النبي ﷺ في الدعوة ، أ.د محمد مخزون ، ط٢(القاهرة ، دار السلام ، ١٤٢٤هـ).

مواقع الأنترنت:

١) الدعوة إلى الله بالكتابة، ظافر بن حسن آل جبعان www.wdawah.com

٢) تأصيل المناهج الدعوية في ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح ،الشيخ صالح آل الشيخ ، www.assakina.com

٣) الارتقاء بالكتابة ،محمد بن إبراهيم الحمد ،الناشر: موقع دعوة الإسلام www.toislam.net

Personality Features of the Islamic Preacher

Lamiaa bint Suleiman Al-Taweel

Higher Institute of Preaching and seeking reward – University of Imam Muhammad bin Saud Islamic

Abstract

The summary: The Islamic religion approach came at refinement the Islamic character in moderate one and clear path. Since the appearance of this moderate religion,itdeterminedthe aspects of the Muslim's personality wither his belief, conception, worship, or mannerbased on the holly book of Allah (Quran) and the way or Sunnah of the Messenger of Allah (Peace and blessings be upon him). In addition, it drew its features and established its pillars. However, the Islamic preacher has to have an Islamic personality which is balanced and stabled in its behavior towards events and people. Though, his attitude must becorresponding to the law of Allah (Glorified and Sublime be he). In that, the Islamic preacher's character is a central one; people accept Islam from him and by him also they might indisposeIslam. Therefore, the Islamic preacher must have an Islamic personality which is perfect, stable, and balanced in its matters. Because, it is the proof of the credibility of what he belongs to, his commitment to it, and his strength of sticking to it. That is why there is an extreme impact on the success of the missionary activity or its failure through the Islamic preacher's personality in its strength and weakness. Therefore, the target of this research is to emphasize the basic characteristics of the missionary personality. Yet, among these main features are fideism, scientism, education, skillfulness, and behaviorism. As well as the essential fundamentals that it is based on these features, decide the personality's quality or type, determine its identity and its behavioral impact out of human self, to assure the necessity of gaining these features by the Islamic preacher and characterize them with interest. That is the Islamic preacher does not represent himself but the religion he belongs to.

Keywords: features, The invitees, Islamic preacher, personality, missionary success.